لوحدة بلاد المسلمين ولتطبيق الإسلام ستواجه وتحارب من قبل الكفار وأعوانهم. فال رسول ﷺ ومن معه من المؤمنين لم يجدوا القبول والترحيب، بل وجدوا سيوفاً مشهورة، وقلوباً مغتاظة، فكانت المعارك الإسلامية الكبرى، وكان النصر فيها للإسلام. وهذه حقيقة أخبرنا الله عنها في كتابه العزيز، قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا﴾. وهنا امتحان المسلم، إما أن يدعو بما أمر به الله ويصبر على الأذى والابتلاء، والله ناصره، وإما أن يتقاعس عما فرضه الله عليه، فيقع في غضب الله وسخطه، ولا ينجو من كيد الظالمين والكفار الذين لا يهنأ لهم بال، ما دام هناك كيان للمسلمين.

وهاهم مسلمو كوسوفا والبوسنة، لم تشفع لهم استكانتهم، بل شنت ضدهم حرب إبادة في البلقان. وما حصل ويحصل في فلسطين وكشمير، والشيشان والعراق، أمثلة حية لما ينتظر المسلمين من فتن وويلات، إذا لم يبادروا ويأخذوا زمام أمورهم بأيديهم، ليئدوا الفتنة قبل أن تحرك ضدهم.

والأمة الإسلامية من أقصاها إلى أقصاها تعلم أن خلاصها بالإسلام وحكمه، وتعلم أن حكامها قد أضلوها وخذلوها وأنها تحتل رقعة جغرافية استراتيجية هامة، وأنها تملك ثروة هائلة، وأنها تشكل ربع سكان الأرض. فإذا ما قررت الأمة أخذ زمام أمورها بيدها، وذلك بتوكلها على الله كما أمرها، مستمدة القوة منه

تعالى، واثقة أنه هو المعز وهو المذّل، ثم بتصميم أبنائها، وبنصرة المخلصين من أهل القوة في بلادها. كل ذلك وهي تقرأ قول الله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾، ثم بعد ذلك تصرفت التصرف الحكيم، بحنكة المخلصين من أهل السياسة عندها، جامعة بين القوة والسياسة والتخطيط، فبنت صناعتها، ووعت الموقف الدولي والتوازنات القائمة في العالم، ثم تصرفت بناءً عليه التصرف الذي يحقق لها النجاح الاستمرار.

وتصدت بقوة عقيدتها وتصميم رجالها لكل عدوان، باذلة المهج والأرواح في سبيل نصرة الدين وحماية بلاد المسلمين. فسيكون بإذن الله الظهور لها على عدوها، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله، وما ذلك على الله بعزيز.

أيها المسلمون، إن الله أكرمنا بالإسلام، وجعلنا أعزة به، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، فبادروا إلى عمل يُرضي الله ورسوله، واعملوا مع العاملين لتنفيذ أمر الله لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لتفوزوا بخيري الدنيا والآخرة. ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.❑

حزب التحرير ولاية مصر

10 من شوال 1420هـ 16 من يناير 2000م

www.hizb-ut-tahrir.info

ثم تكون خلافةً على منهاج النبوة

الخلافة الإسلامية حامية بلاد المسلمين

إقامتها فرض والتقاعس عن العمل لإقامتها حرام

مطوية – العدد 66 – ربيع الثاني 1435 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الخلافة الإسلامية حامية بلاد المسلمين

إقامتها فرض والتقاعس عن العمل لإقامتها حرام

الخلافة هي رئاسة عامة للمسلمين جميعاً في الدنيا لإقامة أحكام الشرع الإسلامي وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم. وهي الكيان السياسي الذي يجمع المسلمين ويوحد بلادهم. وقد أمر رسول الله ﷺ أن يكون للمسلمين خليفة واحد يحكمهم بالشرع الإسلامي. ففي صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال: ... «وستكون خلفاء فتكثر. قالوا فبما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول . . . .» وقال ﷺ : «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما.»

والخلافة هي الدولة التي بشرنا رسول الله ﷺ بعودتها حين قال: «ثم تكون خلافةً على منهاج النبوة.»

وهي الدولة التي تطبق ما فرضه الله على المسلمين، من أحكام الشرع الإسلامي، في القضاء، والحكم، والاقتصاد، والاجتماع، والتعليم، والسياسة الخارجية.

والخلافة هي الدولة الإسلامية التي تطبق ما فرضه الله على المسلمين من جهاد لحمل الرسالة الإسلامية إلى العالم، ولحماية بلاد المسلمين، والحفاظ على دمائهم وأعراضهم وأموالهم ومن هم في ذمتهم. وهي الدولة التي تمنع المنكرات التي أمِر المسلمون

أن ينتهوا عنها، فتقضي على كل مظاهر الفساد في المجتمع، وتحافظ على العقيدة، فتمنع كل انحراف عنها أو تجريح بها أو اعتداء عليها.

والخلافة تشيع أجواء الإيمان والطهارة والأخلاق الحميدة في جميع نواحي المجتمع، من إعلام، ومعاهد تعليم، ومؤسسات. فلا يخاف رعايا الدولة الإسلامية أن تجرف أبناءهم وبناتهم دعوات المنكر والفساد والتحلل الخلقي.

والخلافة تقوم بما أمر الله المسلمين أن يقوموا به من إصلاح ذات البين، والبعد عن العصبية والقبلية، فهي ليست دولة فئة أو مذهب، بل نظرتها لرعاياها واحدة، وتطبق الإسلام حسب الدليل الأقوى من الكتاب والسنة. وهي ليست دولة عرق أو لون، فلا فضل لعربي على عجمي ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى.

وكل مسلم مَعني بجميع أحكام الإسلام، لأنه مُخاطب بها، ومعني بجميع المسلمين في العالم، ومأمور بالاهتمام بهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وقال ﷺ :«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.»

والخلافة الإسلامية دولة كل المسلمين، ومطلب لهم، وواجب في أعناقهم، ففي صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ قال:« ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ... » فالمسلم في أمريكا كما المسلم في أوروبا، والمسلم في الصين كما المسلم في إندونيسيا، والمسلم في لبنان كما المسلم في المغرب، كلهم مأمورون بأحكام الإسلام وعليهم واجب إقامة الخلافة الإسلامية.

ولا بد أن تكون لدى كل مسلم قناعة راسخة بأنه ينتمي إلى الأمة الإسلامية الواحدة، وأنه لا يجوز للمسلمين أن يبقوا مقسمين ومستضعفين في الدول التي أقامها الاستعمار لهم، وفرضها عليهم، بل يتطلعون ويعملون لدمج كياناتهم المصطنعة في دولة واحدة. فالمسلم في مصر يدعو للخلافة الإسلامية ويعمل لها، لتكون مصر نواةً أو جزءاً من الخلافة الإسلامية. وكذلك المسلم في الكويت يدعو لأن تكون الكويت جزءاً من الخلافة الإسلامية، كذلك في السودان، العراق وإيران، ولبنان، وسائر بلاد المسلمين.

والخلافة الإسلامية ليست دولة ترعى شؤون المسلمين وحدهم بل كلَّ من يحمل تابعية الدولة الإسلامية، سواءٌ أكان مسلماً أم غير مسلم، له حق الرعاية الكاملة، ويتمتع بالحقوق والواجبات الشرعية. فلا يوجد أي تمييز في ناحية القضاءأو رعاية الشؤون؛ ودماء غير المسلمين وأعراضهم محفوظة ومصونة.

والمسلم يعلم أن الحق والباطل لا يلتقيان، وأن الكفر والإيمان لا يجتمعان، ويعلم أن دعوته